الكَلَامُ على الحَدِيْثِ الذِي رَوَاهُ الجُوَيْبَارِي

مِنَ الأَلْفِ سُؤَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بنِ سَلَامٍ

تصنيفُ

الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤هـ - ٤٥٨هـ)

دراســة وتحقيــق

د. حاتم بن عارف بن ناصر الشريف

الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

ملخص البحث

البحث عبارة عن تحقيق ودراسةٍ لرسالةٍ مُهمّةٍ ، من تَصْنيف أحد كبار أئمة السّنة ، وهو الإمام أبوبكر البيهقي . ألفها البيهقي لبيان بُطلان حديثٍ طويلٍ ، افتراه أحدُ الوضّاعين (وهو الجُوْبّاري) على النبي صلى الله عليه وسلم . فأثبت المؤلفُ بطلانَه بالنقد الحديثيّ الرصين ، المبني على نَقْدِ سَنَدِ الحديثِ ومَتْنِهِ . مُتضمّنةً بيانَ عِظَمِ إثْمِ الكذبِ على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومحذرةً من رواية الحديث الموضوع .

وخُتمت الرسالة بتقريظين للرسالة من عالمين كبيرين ، من شـيوخ مؤلفهـا ، همـا : أبوعبدالله الحاكم ، وأبوإسحاق الإسفِرَاييني ؛ مما يُضْفي على الرسالة قدرًا زائدًا من الاعتمـاد ، ويزيدُ من جلالتها وأهميتها .

المقدمة :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعـده ، وعلـى آلـه وأصحابه ومن اقتفى أثره واتقى حدّه .

أما بعد :

فلقد عرَف كل من له أدْنى علاقةٍ بالعلوم الإسلاميّة شُموخَ علومِ السّنة مِن بيْنها ، ومقدارَ الجهود العظيمة المنظّمةِ المبذولة من أجلها ، التي بذلها العلماءُ والنقّادُ وألوفُ الرواةِ العُدول من هذه الأمّة ، على مدى قرونٍ متطاولة ، هي قُرون الأمّـة المحمدّية : أكثر من أربعة عشر قرناً .

ومثل هذه الجهود التي اسْتَرْخَصَ فيها العلماءُ الدنيا بأسرها ، هـي الـتي جَعَلتِ الواحدَ منهم إذا أوى إلى فراشه ، بعد يومٍ حَفيل بالجُهد والجهـاد (وكأنـه أيام ، لا يوم واحد!!) = ينامُ وهو قرير العين على السنة النبوية ، وأنـها محفوظـةٌ بتوفيق الله تعالى وإعانته وتأييده لأولئك العلماء .

ولذلك تجد أحدَ أئمة النقد من أتباع التابعين ، وهو الإمام الزاهد عبدالله بن المبارك (ت١٨١هـ) ، يُجيب الجوابَ القصيرَ السريعَ الآتي ، ليكون جوابـاً مـن (بدائع البدائة) ، يدلّ على أن حفظ السنةِ عند صاحبه محل اطمئنان قلبه وانشـراح صَدْره ووضوح شأنه . وذلك فيما صحّ عنه ، أنه قيل لـه : ((هـذه الأحاديـثُ المصنوعة ؟! قال : يعيش لها الجهابذة))[1]!!!

ولن أترك القلم يستطرد في هذا الجانب الحبيب إلى النفس ، الذي مـا أن الْتفَت إلى زاويةٍ من زواياه ، إلاّ وأخذتني الهيبة والجلالة لهذا الفضاء الواسع الرحب من علوم السنة ، الذي استطاع علماءُ الأمة أن يُحيطـوا بـه ، بـل أن يَبْتكِـروهُ ويُنْشِؤُوه ، ثم يُتمّموه على الوجه الذي هو عليـه .

لكني قدمتُ بهذه المقدّمة بين يَدَيْ أثرٍ تُراثي عريق ، ومَثَلٍ حَي لتلك الجهود المشار إليها آنفاً ، يُعطي تصوراً حقيقيا لها ، أو لجانبٍ منه ، وهو جانـبُ مقاومـةِ

ظاهرة الوضع في الحديث النبوي .

ويمتاز هذه الأثر بميزات كثيرة ، يأتي ذكرها عند الحديث عن أهمّية الكتاب وفوائده . لكن من أوضح ميزاته في هذا الجانب ، أنه أثرٌ قديمٌ ، يعود للقرن الخامس الهجري ، بل إلى أوّل هذا القرن ، بل ربّما قبله بقليل . فهو فتوى حديثيّة من أقدم ما وصلنا من الفتاوى الحديثيّة ، يُصدرها شاب في مقتبل العمر ، يُبيّنُ فيها وَضْعَ حديث طويل ، ويحذرُ منه ، مُذكّراً بعظم جُرْم الكاذب على النبي ﷺ ، ومشاركة ناشر الكذب وراويه في ذلك الجرم والإثم العظيم أيضاً .

إن هذه الفتوى هي (الكلام على الحديث الذي رواه الجُوْيباري من الألف سؤال عن عبدالله بن سلام) للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ) . والتي كتبها البيهقي في حياة شيخه أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، وشيخه أبي إسحاق الإسفراييني الأصولي الشافعي(ت٤١٨هـ) . فقرّظَ الأولُ الرسالة ، وأكّدَ الثاني الاعتمادَ عليها . لتكون الفتوى بذلك قراراً مَجْمَعيا بالاصطلاح العصري ، يُحرّره شاب ناشئٌ لم يتجاوز الإحدى وعشرين من عمره ، فيصادق عليه إمامُ الحديث وشيخُه في عصره : وهو الإمام الحاكم ، ويصادق عليه أيضاً إمامُ الفقهاء في زمنه : وهو أبوإسحاق الإسفراييني .

إننا أمام أثر جليل .. لطيف في آنٍ واحد ، لم يُنشر من قبل (حسب علمي) ، لإمامٍ كبير ، ألّفه وهو شاب طرير ، بحماس الشباب وحمّيته المحمودة على الدين ، يُنبئ عن مكانةٍ عالية سيحلّ فيها هذا الشاب عند تقدمِ سِنِهِ ، وهو أيضاً يدل على تعاون الأمة – علماءَها وطلبةَ عِلْمِها – على حياطة حِمَى السنة ، والذب عن حُرُماتها ، وَبَذْل الجهود الكثيرة في ذلك بكل الوسائل الممكنة ، لا يتوانى في ذلك شِيْبُها وشبابُها .

وقد حرصتُ على خدمة هذا الأثر على المنهج العلمي المتعارف عليه

(حسب الطاقة) ، جاعلاً نُصْبَ عيني عدَم إثقال الحواشي بما لا يخدم النص المحقّق الخدمة اللائقة به . وقدّمت النّص بالترجمة المختصرة للمؤلف ، ودراسة الرسالة : ببيان موضوعا ، وَتَجْلِيَةِ بَعْض فوائِدهَا ، وَوَصْفِ نُسخلها ، ومنهج تحقيقها .

فأسأل الله تعالى التوفيق وإخلاص النّية ، إنه كريم مجيب .



الدراسة

المبحث الأول

ترجمة المؤلّف[٢]

اسمه ومولده : هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُجِرْدِي ، الخراساني ، الشهير بالبيهقي ، الشافعي ، وُلد سنة ٣٨٤هـ .

نشأته وطلبه للعلم : لقد بَكّر البيهقي في طلب العلم ، حتى إنه ابتدأ بالسماع من السنة الخامسة عشرة من عمره[٣] ، ولازمَ شيخَه أبا عبدالله الحاكم ، فأكثر عنه جدا ، وحمل عنه وِقْرَ بعير (كما قال الذهبي)[٤] .

وقد تحدّث البيهقي نفسُه عن تبكيره في الطلب ، في مقدّمة كتابه (معرفة السنن والآثار)[٥] .

ومع أن البيهقي المولودَ في ضواحي نيسابور ، قد بدأ طلبه العلم بها ، وكانت نيسابور حينها دار السّنة والعوالي[٦] = إلاّ أنه (وعلى عادة جُماع الآثار في زمنه) لم يقنع بما حَصلَ ، فرحل في طلب العلم ، جوّاباً بُلدَان خراسان أوّلاً ، ثم رحل إلى العراق ، فدخل فيما دخل بغداد والكوفة ، ثم توجّه للحجاز ، فسمع بمكة

(زادها الله تشريفاً وتعظيماً) .

بعض مشاهير شيوخه ، ومن أكثر الرواية عنهم : أبوعبدالله الحاكم النيسابوري ، وأبوعلي الحسين بن محمد بن محمد الرُوْذْباري ، وأبوبكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري ، وأبوسعد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني ، وأبوبكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقاني ، وأبوعثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني ، وأبوعلي الحسن بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن شاذان ، وحمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، وأبوذرّ عَبْد بن أحمد الهروي ، وأبومحمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن باموية الأصبهاني الأَرْدَسْتاني ، وأبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان الشيرازي ثم الأهوازي ، وأبوحازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم العَبْدُوْيي ، وأبوالفتح محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الفوارس البغدادي ، وأبوعبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي ، وأبوسعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، وهبة الله اللالكائي ، وأبو زكريّا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق المُزَكّي .

وتفقّه بجماعةٍ منهم : أبو إسحاق الإسفريني ، وأبو الفتح ناصر بن الحسين العمري الشافعي ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن فُوْرَك ، وأبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي . وأخذ عن بعضهم علم الكلام ، والمعتقد الأشعري .

ومن مشاهير تلامذته ورواة كتبه : الأخوان أبونصر عبدالرحيم وأبوالمظفّر عبدالمنعم ابنا عبدالكريم بن هوازن القُشَيري النيسابوري ، وأبوعبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، وأبوالحسن عبدالجبار بن عبدالوهّاب الدهّان النيسابوري ، وأبوالمعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي النيسابوري ، وأبو عبدالرحمن طاهر بن محمد الشحّامي ، وابنه أبو القاسم زاهر ، وغيرهم كثير .

مكانته العلميّة وثناء العلماءِ عليه : لقد بلغ الإمام البيهقي منزلةً عاليةً بين أهل العلم ، وعُرف بالتقدّم على أهل زمنه في كثير من العلوم ، وخاصة في علمي الحديث والفقه . وقد برز ذلك بوضوح في مصنفاته الكثيرة الجليلة العظيمة النفع ،

التي بالغ في تجويدها وتحريرها بما يميّزها عن غيرها من مصنفات غيره من أهل العلم .

ولذلك اتفقت كلمة العلماء على تعظيم أمره ، والثناء عليه الثنـاء البالغ .

ومن ثناء العلماء عليه : قول عبدالغافر الفارسي عنه : ((الإمـام الحـافظ الفقيه الأصوليّ الدينُ الورع ، واحدُ زمانه في الحفظ ، وفَـرْدُ أقرانـه في الإتقـان والضبط ... (إلى أن قال :) استدعى منه الأئمةُ في عصره الانتقالَ إلى نيسابور مـن الناحية ، لسماع كتاب المعرفة وغير ذلك من تصانيفه ... (إلى أن قال :) وعقدوا له المجلس ، لقراءة كتاب المعرفة ، وحضره الأئمة والفقهاء ، وأكثروا الثنـاء عليـه ، والدعاءَ له في ذلك ؛ لبراعته ومعرفته وإفادته . وكان (رحمه الله) على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ، مُتجملاً في زهده وورعه)) [٧] .

وقال عنه الذهـبي: ((هو الحافظ العلاّمـة ، الثبـت ، الفقيـه ، شـيخ الإسلام)) [٨] .

مؤلفاته : لقد كان البيهقي أحدَ المكثرين من التصنيف ، لكنـه جمـع مـع الإكثار التجويد والتحرير وبلوغ الغاية في ذلك . ولذلك أكثر العلماء من الثناء على مؤلفاته . فقال عبدالغافر الفارسي : ((ألف من الكتب ما لعلّه يبلغ قريباً من ألـف جزء ، مما لم يسبقه إليه أحد))[٩] ، وقال الذهبي : ((تصانيف البيهقي عظيمة القدر ، غزيرة الفوائد ، قل من جوّدَ تواليفَه مثل الإمام أبي بكر . فينبغي للعالم أن يعتني بها ، لا سيّما (سننه الكبير) -))[١٠] ، وقال ابن كثير : ((وجمع أشياء نافعةً ، لم يُسبق إلى مثلها ، ولا يُدْرَكُ فيها ... (إلى أن قال بعد ذكر بعضها :) وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار ، التي لا تُسَامى ولا تُدَانَى))[١١] .

ومن مشاهير مؤلفاته المطبوعة :

- السنن الكبرى
- ومعرفة السنن والآثار

- والجامع لشعب الإيمان
- ودلائل النبوّة
- والخلافيات (طبع بعضُه)
- والأسماء والصفات
- والزهد الكبير
- والدعوات الكبير
- والبعث والنشور
- والقضاء والقدر
- والقراءة خلف الإمام
- ومناقب الشافعي
- والآداب

وغيرها من المطبوع والمخطوط والمفقود .

وفــاتــه : توفي الإمام البيهقي بنيسابور ، يوم السبت ، العاشر من جُمَادى الأولى ، سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة . رحمه الله رحمةً واسعة ، وجزاه عمّا قدّم أعظم الجزاء .

المبحث الثاني
دراسة الرسالة

أولاً : موضوع الرسالة :

موضوع الرسالة هو بيانُ بطلان حديثٍ رواه أحد الرواة المشهورين بالكذب على النبي ﷺ ، والاستدلالُ لذلك من جهة نَقْدِ الحديث سنداً ومتناً . مع بيان حُرمة الكذب على النبي ﷺ ، وأنه من أكبر الكبائر ، وأن إثم الوضع لا يقتصر على الواضع وحده ، بل إنه يشاركه في الإثم وفي الوعيد المتوعدِ به كل من روى ذلك الحديث الموضوع ، إذا لم يكن معذوراً في جَهْله بأنه موضوع .

ثانياً : بيانُ الحديث الذي هو موضوع الرسالة وترجمة راويه :

لقد كانت الرسالة كلّها في بيان بطلان حديثٍ واحد (كما سبق) ، لكنه حديثٌ طويلٌ جداً . وهو عبارة عن أربعةٍ وأربعمائةٍ وألفِ سؤال ، يُدّعى أن عبدالله بن سلام ﷺ اختبر بها النبي ﷺ ، ليعرف صِدْقَ نبوّته ، وأنه ﷺ أجاب عنها جميعاً بما يوافق التوراة ، فكانت هذه الأجوبة هي سبب إسلام عبدالله بن سلام .

وقد حاولتُ الوقوفَ على شيءٍ من مضامين هذا الحديث ، الذي تتابع العلماءُ على بيان وَضْعه والتحذير منه (كما يأتي) ، إلا أنهم لم يكونوا يذكرون شيئاً منه ، ولا سؤالاً واحداً ، إمعاناً في محاربته وإماتته!! حتى وقفتُ على قطعةٍ كبيرةٍ منه ، في زيادةٍ على عشرين صفحة ، أوردها أحدُ علماء القرن الثامن في كتابٍ له ، دون أدنى إشارة إلى وَضْعِها ، بل مع الثناء عليها وعلى ما تضمّنته من العلوم!!! فقد أورد أبوحفص عمر بن المظفّر المعرّي الشهير بابن الوردي (ت٧٤٩هـ)[١٢] تلك القطعة الكبيرة في كتابه (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) ، تحت فَصْلٍ خصّصه لها[١٣] ، وقال في تقديمه لها : ((وفيها فوائد كثيرةٌ ، وعلومٌ غزيرة ،تزيدُ هذا الكتابَ رونقاً وبهجةً ، وتُفيدُ النظر فيه استدلالاً وحُجةً)) ،

هذا ما قاله هذا العالم!!! عفا الله عنه!

كما أني وقفتُ في فهارس المخطوطات على كتابٍ بعنوان (حديث عبدالله بن سلام) ، في تسع وثلاثين ورقة ، لا يُستبعد أن يكون نسخةً كاملةً لهذا الحديث ، أو شبه كاملة[١٤] .

وبالاطلاع على ما وقفتُ عليه من هذا الحديث ، تبين لي لِمَ أخرج البيهقي هذه الرسالة ، التي جعلها إعذاراً في تحذير الناس من هذا الحديث ؛ الذي لا تخفى دلائل وَضْعِه على من كان له أدنى معرفة بعلم الحديث .

ولذلك فقد وجدتُ أن هناك من سبق البيهقي في الحكم على هذا الحديث بالوضع ، وهو أبوحاتم ابن حبان البُسْتي (ت٣٥٤هـ) ، حيث ذكر أحدَ الرواة الوضاعين في كتابه (المجروحين) ، وهو عبدالله بن وهب النسوي ، ووصفه بالكذب ، وذكر له حديثاً موضوعاً ، ثم قال : ((في أشياء كتبناها عنه عن الثقات كلها موضوعة ، تتبّعتُ حديثَه ، فكأنه اجتمع مع أحمد بن عبدالله الجُوَيباري ، واتّفقا على وضع الحديث! فَقَل حديثٌ رأيته للجُوَيباري من المناكير التي تفرّد بها ، إلا ورأيته لعبد الله بن وهب هذا بعينه ، كأنهما متشاركان . (ثم قال ابن حبان :) وروى عن الحِمّاني عبدالحميد ، عن جُوَيْبِر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : مسائل عبدالله بن سلام ، بطوله ، في جزء ، أخبرناه محمد بن ... بنسا في قرية الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا عبدالله بن وهب النسوي ، قال : حدثنا الحِمّاني ، فذكر تلك الأشياء التي رواها الجُوَيباري بطولها))[١٥] .

ثم إن جماعةً من العلماء نصّوا على وضع هذا الحديث ، مثل : الملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)[١٦] ، ومرعي بن يوسف الكرمي (ت١٠٣٣هـ)[١٧] ، والعجلوني (ت١١٦٢هـ)[١٨] ، ومحمد بن البشير الأزهري(ت١٣٢٩هـ)[١٩] .

أمّا المتّهم بوضع هذا الحديث ، فهو أحدُ مشاهير الوضّاعين ، وأحدُ من يُضرب بهم المثل في الكذب على النبي ﷺ ، ألا وهو : أحمد بن عبدالله بن خالد بن

موسى بن فارس التميمي القيسي ، أبوعلي الهروي ، الجُوَيْباري . لم يذكره أحدٌ من أهل العلم إلاّ بأسوأ الذكر ، وبأنه أحد أركان الكذب[٢٠] .

وقد شاركه في رواية هذا الحديث كذّاب آخر ، هو عبدالله بن وهب النسوي ، كما سبق نَقْلُه عن ابن حبان[٢١] .

ثالثاً : وصف الرسالة ومنهج البيهقي فيها :

لقد تضمنت رسالة البيهقي هذا جانبين مهمين ، سَلطَ البيهقي الضوءَ عليهما ، وكانا هما مَدَارَ حديثه في الرسالة .

الجانبُ الأول (وهو أصل موضوع الرسالة) : بيانُ أن حديثَ عبدالله بن سلام الطويلَ في امتحانه لصدق نبوّة النبي ﷺ ، ذلك الحديث البالغ الطول = أنه حديثٌ كذبٌ مُفْتَرَى . وقد استدل البيهقي لوضعه بنَقْد سنده ومتنه ، وأجاد في ذلك واستوعب النقْد .

فاستدل لنقد سنده بأمور :

١- أن الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس .

٢- أن جويبر بن سعيد شديد الضعف .

٣- أن محمد بن عبدالله الفلسطيني مجهول .

٤- أن أحمد بن عبدالله الجُوَيباري هو واضعه ؛ لأنه مشهور بالوضع ، وقد تفرد بهذا الحديث بهذا الإسناد .

واستدلّ لنقد متنه بأمرين مجملين :

١- أن الثابت في قصّة إسلام عبدالله بن سلام أنه إنما سأل النبي ﷺ ثلاث أسئلةٍ فقط ، دون ذلك العدد الذي تجاوز الألف!!

٢- وأن في الحديث من الطول البالغ وسماجة الألفاظ ما لا يُمكن معها أن يَكون من كلام النبي ﷺ ، وكما عّبر البيهقي عن ذلك بقوله في خاتمة

الرسالة : ((ومن الدليل الواضح عن أن الحديث الطويل (برواية أحمد بن عبدالله الهروي) باطل : أن في متنه أشياء هي أليق بكلام أحمد بن عبدالله من كلام المصطفى ﷺ ، يعرفها كل من يرجع إلى أدنى معرفة)) .

ولذلك فقد بلغت قناعةُ البيهقي بوضع هذا الحديث إلى درجة اليقين الكامل بذلك ، حتى قال : ((فإني أشهد بين يدي الله تعالى أنه موضوع)) .

وهذا ما جعله لا يتردّد في وَصْفِ كل من تابع أو سَرَقَ وتابع الجُوَيباري في رواية حديثه هذا بأنه سارقٌ له منه ، وأنه مشاركٌ له في الوضع والكذب ، وفي الإثم العظيم المترّتب على ذلك .

الجانب الثاني : بيان حُرمة الوضع ، وأنه من أكبر الذنوب . وبيان أن رواية الحديث الموضوع أمرٌ عظيم ، ولو لم يكن الراوي له هو الذي افتراه ، خاصةً إذا كان يعلم بوضعه ؛ لأنه بذلك يكون مُشاركاً لوضّاعه الأول في الإثم ؛ حيث إنّ روايةَ الحديث الموضوع وَبَثّه بذلك ، مع العلم بوضعه ، يدل على الرضا عن فعل واضعه الأول ، إلى درجة إقدام هذا الراوي إلى معاونته في تحقيق مقصده من وَضْعه ، وهو نَشْرُهُ بين الناس .

هذان الجانبان هما أهمّ وأوضح ما تناولتْهُ رسالة البيهقي .

ثم إن الرسالة خُتمت بثلاثة تعقيبات :

الأول : تقريظٌ للإمام أبي عبدالله الحاكم ، يُصَحِحُ فيه ما نقله البيهقي عنه من الروايات والأقوال .

الثاني : فتوى أجاب فيها الحاكم نفسه عن حديث الجُوَيباري ، حاكماً عليه بالوضع أيضاً .

الثالث : تقريظٌ من إمام الشافعيّة في زمنه لفتوى الحاكم وتقريظه لكتاب

البيهقي ، حيث ذكر الإمام أبوإسحاق الإسفراييني أن الحاكم هو المرجـع في تمييـز صحيح السنة من سقيمها ، وأنه مقبول القول في ذلك .

رابعاً : أهمّية رسالة البيهقي وفوائدها :

تأتي أهمّية هذه الرسالة من جهاتٍ متعددة ، وتُبرز هذه الجهـاتِ الفوائـدُ التالية :

١- أن الرسالة أثرٌ جديد للإمام البيهقي لم يُطبع من قبلُ ، ومُصَنفُها أحدُ أشهر علماء الإسلام وأئمة السّنة .

٢- أنها أضاءت لنا ناحيةً جديدةً في ترجمة الإمام البيهقي ، حيـث دلّـت بكل وضوح وقوة على نبوغه العلمي المبكّر ، وعلى غَيْرته الشـديدة على السّنة من أوائل عُمُره . حيث إنّ تقريظ شيخه الحاكم لرسالته ، وهو المتوفي سنة (٤٠٥هـ) ، يعني أن البيهقي حين كتب رسالته كان في الواحد والعشرين من عمره أو أقلّ ؛ لأنه وُلـد (كمـا سـبق في ترجمته) سنة (٣٨٤هـ) .

٣- أن الرسالة شهادةٌ من شهادات حِفْظِ السّنة ، التي ترد على كل مـن شكّكَ في صفائها وأثارَ الشبَهَ حول جهود العلمـاء في خدمتـها . إذ إنها دليلٌ ماثلٌ على حرص العلماء على ذبّ الكذب عن النـبي ﷺ ، وتحذير الناس منه ، وفَضْح أصحابه ، وتنبيه الناس على خطـر عـدم التثّبت في النقل عنه ﷺ .

٤- وفي الرسالة مظهرٌ من مظاهر التعاون العلمي ، بإصدارها مـن قِبَـل طالب علم ناشيء ، ثم يُصَدقُ على مضمون رسالته عالمان كبيران من شيوخه ، أحدهما هو إمام المحدثين (وهو الحاكم) ، وثانيهما هو إمـام الفقهاء (وهو أبوإسحاق الإسفراييني) ، وكأن الرسالة بـذلك قـرارٌ مجمعي . وهو مظهرٌ حضاري رائع ، لم يكن علماءُ المسلمين بِمَنْـأىً

عنه ، كما دلّت عليه هذه الرسالة .

٥- وفي الرسالة مثالٌ واضح (من أمثلة كثيرة) على عناية المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ، وأن نقدهم للمتن كان قرينَ نَقْدِ السند عندهم . لا كما يزعمه أعداء السنة من المستشرقين وأذنابهم ، من أن المحدثين لم يكن لهم عناية إلاّ بنقد السند .

٦- ثم في الرسالة فوائد حديثية متناثرة أخرى ، منها :

أ – أن الحكم بالوضع على الحديث قد تحتفّ به قرائن قوّية ظاهرة ، تجعل الحاكم عليه بالوضع قاطعاً بذلك الحكم ، لا يرتاب في حكمه ذلك أدنى ريبة ، متجاوزاً بذلك مجرّد غلبة الظن إلى القطع واليقين . وهذا يخالف ما يُستظهر من عبارة الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) ، في نزهة النظر ، عندما قال : ((والحكم عليه بالوضع إنما هو بطريق الظن الغالب ، لا بالقطع ، إذ قد يَصْدُقُ الكذوب))[٢٢] .

ب – أن قرائن الوَضْع منها ما هو ظاهر واضح ، لا يكاد يخفى على أحدٍ من طلبة العلم ، فضلاً عن العلماء . وأنّها ليست جميعُها خفّيةً دقيقةً ، ((لا يقوم بها إلاّ من يكون إطلاعُه تاما ، وذهْنُه ثاقبًا ، وفهمه قويا))[٢٣] . وهذا مما كان يؤكد عليه أيضاً أبوحاتم ابن حبان في كتابه (المروحين) ، عندما كان يكرّر عبارةً مثلَ قوله : ((يَرْوي نسخةً موضوعة يشهد لها بالوضع من كان مبتدئاً في هذه الصناعة ، فكيف المتبحرُ فيها)) [٢٤] .

ج – إن الجهالة عَيْنُ الجرح ، كما قال البيهقي في هذه الرسالة ، بل إنه نسب ذلك إلى أهل الحديث ، وكأنه يقصد نَقْلَ إجماعهم على ذلك . ومُرادُهُ من كونها عينَ الجرح ، هو مرادُ الحافظ ابن حجر من عَدها ضمن الطعون العشرة التي يُطعَنُ بها على الراوي[٢٥] . وهو أن الجهالة سببٌ من أسباب عدم الاحتجاج بالحديث والتوقّفِ عن قبوله .

٧- أنها نبّهت على وَضْع حديث طويـل ، وأثبتـت وَضْـعَه بالأدلّـة الواضحة ؛ حتى لا يروج على الناس(٢٦) .

المبحث الثالث

دراسة نُسختي الكتاب ، وبيان منهج التحقيق

أولاً : وصف نسختي الكتاب الخطيتين :

لقد وقفتُ لهذه الرسالة على نسختين خطيتين ، ولم أقف على نسخةٍ أخرى لها(٢٧) .

الأولى : نسخـة مكتوبـة في القرن الثامن ، ضمن مجمـوع محفـوظ في مكتبة بايزيد العموميّة بتركيا (رقم٨١٨٠٧) . وهي تقع في أربع ورقات ، تبدأ من (٩/أ) وتنتهي بـ (١٢/ب) ، وعليه فهي تقع في سبع صفحات . في كـل صـفحة خمسة وعشرون سطراً ، في كل سطر نحو خمس عشرة كلمة(٢٨) .

وخطّها نسخي واضح ، وقد عورضت وقوبلت بأصلها ، كما صرّح بذلك الناسخ في آخرها .

وهي نسخة ممتازة ، لم أقف فيها على تصحيف أو تحريف واضح ؛ اللهم إلا بضع مواطن من التعبير الذي غيرُهُ أفصح منه وأصحّ ، ممّا لا يُمكن أن يُجزم بخطئه .

الثانيـة : نسخةٌ متأخرة ، لعلها مكتوبة في القرن الثالث عشـر ، ضـمن مجموع محفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (رقم١٩٥ عام و٨٠ مجـاميع) . وهي تقع في أربع ورقات ، وثماني صفحات ، مـن (٢٣٠) إلى (٢٣٣) . في كـل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر نحو ثلاث عشرة كلمة .

وهي نسخةٌ لا تقل عن سابقتها في الجودة ، وفي انعدام التصحيف المؤكد .

بل هي مطابقةٌ للأولى تماماً ، بصورة ملفتةٍ للنظر . فإمّا أن أصلهما واحد ، أو أن هذه منسوخة من الأولى .

ثانياً : عنوان الرسالة :

لم أقف على عنوان صريح للرسالة ، حيث إن الرسالة جاءت ضمن مجموع ، ولم يُذكر في فاتحة الرسالة عنوانٌ لها .

غير أن راوي النسخة عن ابن البيهقي ، وهو أبوبكر محمد بن عبدالله بن حبيب العامري ، والذي نقل ما وجده على النسخة بخطّ الحاكم ، وأبي إسحاق الإسفراييني من تقريظهما لها ، قدمَ هذا النقل بما يُشير إلى عنوان الرسالة ، حيث قال : ((وجدتُ على ظهر الجزء الذي نقلتُ منه : الكلام على الحديث الذي رواه الجويباري من الألف سؤال عن عبدالله سلام ، بخطّ الحاكم ...)) .

ولذلك فقد رأيت أن هذا العنوان (الكلام على الحديث الذي رواه الجُوَيباري من الألف سؤال عن عبدالله بن سلام) ، هو أوْلى عنوانٍ يكون للرسالة ، لِمَا أشارتْ إليه العبارةُ السابقةُ من كونه عنواناً للرسالة ، ولكونه دالاًّ على مضمون الرسالة ، ولموافقته أسلوب عناوين أمثال هذه الرسائل عند العلماء في عصر المؤلف .

ثالثاً : إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف :

نسبة هذه الرسالة إلى المؤلف لا شكّ فيها ، ويدل على ذلك أمور :

١- تصريح نُسختي الكتاب بنسبته الكتاب إلى البيهقي .

٢- ذكر إسناد النسخة إلى المؤلف ، فهي من رواية أبي بكر العامري عن أبي علي إسماعيل البيهقي ، عن والده الذي هو أبوبكر البيهقي مصنف الكتاب .

وإليك تراجم هذين العالمين :

الأول : أبوبكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي ، يُعرف بابن الخبّازة . وُلد سنة (٤٦٩هـ) ، وتوفي سنة (٥٣٠هـ) . وكان واعظاً عالماً فقيهاً محدّثاً مصنّفاً . أثنى عليه أبوالقاسم ابن عساكر (ت٥٧١) . ثناءً حسناً ، وقال عنه : ((نعم الشيخ كان)) . وأثنى عليه ابن الجوزي ثناءً عاطراً ، ووصفه بالعلم والمعرفة[٢٩] .

الثاني : أبوعلي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي ، ابن الحافظ أبي بكر ، نزيل بَلْخ . وُلد سنة (٤٢٨هـ) ، وتوفي سنة (٥٠٧هـ) ، وكان فاضلاً عالماً ، حسن السيرة ، كثير المحفوظ ؛ وهذا ما قاله عنه أبوسعد السمعاني (ت٥٦٢هـ) ، وأثنى عليه غيره ، بنحو ذلك[٣٠] .

٣- نقل عنها الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ) في كتابه (الميزان) بعضَ ما يتعلّق بأحمد بن عبدالله الجُوَيباري ، وفي ترجمته ، مصرّحاً بنسبة ما ينقله إلى البيهقي[٣١] .

رابعاً : منهج التحقيق :

١- اعتمدت النسخة الأولى أصلاً ، لقدم عهدها . فقمت بنسخها ومقابلتها على النسخة الأخرى . ولمّا لم أجد أي فرق يُذكر[٣٢] ، لم اضطر إلى الرمز لكل نسخة!

٢- قمت بتحقيق النسخة على المنهج المعروف في التحقيق ، من تخريج الأحاديث ، وعزو الأقوال إلى مصادرها ، والترجمة للأعلام .. وغير ذلك .

٣- قدمت التحقيق بدراسة موجزة عن المؤلف والرسالة .

٤- ختمت التحقيق بخاتمة تتضمّن أهم النتائج .

5- ذكرت فهرست المصادر والمراجع .
6- صنعت دليلاً للموضوعات .

نماذج الأصلين الخَطِّيين

النَّص المُحَقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه العون والتوفيق

أخبرنا الشيخُ الإمام الحافظ أبوبكر محمد بن عبدالله بن حبيب العـامري[33] (أيَّده الله) ، قال : أخبرنا أبوعلي إسماعيل بن أحمد البيهقي[34] ، قال : حدثنا والدي (رحمه الله) ، قال :

روى أحمد بن عبدالله بن خالد الجُوْيْبَارِي الهَرَوي[35] ، عن محمد بن عبدالله الفِلَسْطِيني[36] ، عن جَوْيْبِر[37] ، عن الضحاك[38] ، عن ابن عباس .. فذكر مسايلَ لعبد الله بن سَلام رسولَ الله ﷺ ، نحواً من ألفِ مسألةٍ أو أكثر[39] .

وقد أخبرنا الحاكمُ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظُ (رضي الله عنه)[40] : أخبرنا أبوبكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى[41] : حدثنا الفضل بـن محمـد الشعْرَاني[42] : حدثنا أحمد بن حنبل : حدثنا أبوداود[43] : أخبرنـا شـعبة ، عـن مُشَاش[44] ، قال : سألتُ الضحّاك : لَقِيْتَ ابنَ عباس؟ قال : لا[45] .

[46]وعن شعبة ، عن عبدالملك بن مَيْسرة[47] ، قال : الضحّاك لم يَلْقَ ابـنَ عباس ، إنما لَقِيَ سعيدَ بنَ جُبَير بالري ، فأخذ عنه التفسير[48] .

فظهر بهذا أن الضحاك بن مزاحم لم يَلْقَ ابن عباس ، ولم يسمع منه شـيئاً ، وأن هذا الحديث لا يثبتُ عنه عن ابن عباس .

وأمّا جُوَيْبِر بن سعيد هذا : فإنه ليس بشيء ، فقد ضعّفه : يحيى بن سـعيد القطان ، ويحيى بن معين ، وعلي بن عبدالله المديني ، ومحمد بن إسماعيل البخـاري .

وهم الأئمّة المُقْتَدَى بهم .

كما أخبرنا الحاكمُ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ، قراءةً عليه : حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب بن يوسف(٤٩) ، قـال : سمعـتُ العبـاس بـن محمـد الدوري(٥٠) ، يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : جُوَيْبِر ليس بشيء(٥١) .

وأخبرنا الشيخ الزّكيّ أبوسهل أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مهران(٥٢) (رحمه الله) : حدثنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن حامد بن محمـود العطـار(٥٣) : أخـبرني أبوعبدالله محمد بن محمد النحوي الراوَسَاني(٥٤) ، قال : سمعت أبا عبدالله محمد بـن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (رحمه الله) يقول : جُوَيبر بن سـعيد البَلْخـي : عـن الضحاك ، قال علي(٥٥) ، عن يحيى(٥٦) : كنت أعرف جويبر(٥٧) بحدثَين ، ثم أَخْـرَجَ هذه الأحاديثَ بَعْدُ! فضعفَّه(٥٨) .

وأما محمد بن عبدالله الفِلَسْطِيني هذا : فلست أعرفه ، ولستُ أجدُ اسمَه في التواريخ التي عندي(٥٩) . وإنما هو شيخٌ مجهول ، والجهالةُ عَيْنُ الجرح عنـد أهـل الحديث .

وأما أحمد بن عبدالله الجُوَيْباري الهروي : فإني أعرفه حق المعرفـة بوَضْـع الحديثِ على رسول الله ﷺ . فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث ، وهذا الحديث من جُمْلته .

سمعتُ الحاكمَ الإمامَ أبا عبدالله محمدَ بنَ عبدِ الله الحافظَ (رضي الله عنه) ،/ (٩/ب) في كتاب : المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم ، يقول : ((أحمد بن عبدالله بـن خالد الجُوَيباري الهروي : كذاب خبيث ، قد وضع على رسـول الله ﷺ أحاديـثَ كثيرةً في فضايل الأعمال وغيرها ، لا يحل كَتْبَةُ حديثِه ولا روايتُهُ بوَجْه))(٦٠) .

وأخبرنا الحاكم أبوعبدالله (رضي الله عنه) ، في كتاب : المدخل إلى معرفـة كتاب الإكْلِيل ، قراءةً عليه ، قال : ((ومن هذه الطبقة جماعـةٌ وضـعوا الحـديث حِسْبَةً ، كما زعموا ، يَدْعُونَ الناسَ إلى فضايل الأعمال . مِثْلُ : أبي عِصْمَة نوح بن

أبي مريم المروزي(٦١) ، ومحمد بن عُكَّاشةَ الكرماني(٦٢) ، وأحمد بن عبدالله الجُوْيباري ، ومحمد بن القاسم الطايْكاني(٦٣) ، ومامون بن عبدالله الهروي(٦٤) ، وغيرهم))(٦٥) .

وسمعتُ الحاكمَ أبا عبدالله يقول : اختلف الناسُ في سماع الحسن البصري من أبي هريرة ، فقال قومٌ : سمع منه ، وقال قومٌ : لم يسمع منه ، فحُكِيَ لنا أنه ذُكِرَ ذلك بين يَدَيْ أحمد بن عبدالله الجُوْيباري الهروي ، فَرَوَى حديثاً بإسنادِهِ : أن النبي ﷺ قال : ((سمع الحسنُ من أبي هريرة))!!!

قلتُ : فمَنْ كانت هذه حالُتهُ ، وهذا مَبْلغُ عِلْمِه ، وكيف(٦٦) يَسْتَحِل مسلمٌ روايةَ حديثه؟! فإن الراوي لحديثه بعد المعرفة بحاله داخلٌ في قول المصطفى ﷺ : ((مَنْ حَدثَ بحديثٍ وهو يَرَى أنه كذبٌ فهو أحدُ الكاذبين)) .

كما أخبرنا الأستاذُ الإمامُ أبوبكر محمد بن الحسن بن فُوْرَك الأشعري(٦٧) (رضي الله عنه) ، قراءةً عليه : أخبرنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني(٦٨) : حدثنا يونس بن حبيب(٦٩) : حدثنا أبوداود الطيالسي : حدثنا شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت(٧٠) ، قال : سمعت ميمون بن أبي شبيب(٧١) يُحدثُ عن المغيرة بن شعبة ، أن النبي ﷺ قال : ((مَنْ روى عني حديثاً يَرَى أنه كذبٌ فهو أحدُ الكذابين))(٧٢) ، هكذا في هذا الحديث .

قلت : فالويلُ لمن كان شريكاً للكذابين على رسول الله ﷺ !!

فقد أخبرنا الحاكم أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ، قراءةً عليه : حدثنا محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى المُزَكي(٧٣) : حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي(٧٤) : حدثنا ابن بُكير(٧٥) : حدثنا الليث بن سعد ، عن ابن الهاد(٧٦) ، عن عُمَر بن عبدالله بن عروة(٧٧) ، عن عبدالله بن عروة(٧٨) ، عن عبدالله بن الزبير ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : ((من حدّثَ عنّي كذباً ، فليبتوأ مقعَدهُ من النار))(٧٩) .

قال الحاكم (رضي الله عنه) : ففي قوله ﷺ : ((من حدّث عنّي كذباً))

(١٠/أ)

وَعيدٌ للمحدث إذا حدَّثَ بما يعلم أنه كذبٌ على رسول الله ﷺ ، وإن لم يكن هو الكاذِبَ في روايته[٨٠] .

قلتُ : وقد روى أبوهريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ((كفى بالمَرْءِ إثْماً أن يُحدثَ بكل ما سمع))[٨١] . وروى أبوغالب ، عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ قال : ((كفى بالمرء من الكذب أن يُحدثَ بكل ما سمع))[٨٢] . فكيف بمن ينظرُ في الكُتبِ العتيقة للموافق والمخالِفِ ، ويحدثُ بجميع ما يرى فيها ، ولا يتأملُ فيه حتى يعلم أموضوعٌ هو أم سقيمٌ أو صحيح؟! ولم يكن على هذا أصحابُ رسول الله ﷺ فمن بعدهم!!

فقد أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروْذْباري الفقيهُ[٨٣] (رحمه الله) ، بطُوس[٨٤] : أخبرنا أبوبكر محمد بن بكر التمّار[٨٥] ، بالبصرة : حدثنا أبوداود السجستاني : حدثنا عَمرو بن عون[٨٦] : أخبرنا (ح) قال : وحدثنا مُسَدد[٨٧] : حدثنا خالد المعْنِي[٨٨] ، عن بيان بن بِشْر[٨٩] (قال مُسَدد : أبوبشر) ، عن وَبَرَةَ بن عبدالرحمن[٩٠] ، عن عامر بن عبدالله بن الزبير[٩١] ، عن أبيه ، قال : قلتُ للزبير : ما يَمْنَعُكَ أن تحدثَ عن رسول الله ﷺ كما يُحَدثُ عنه أصحابُك؟! قال : أما والله لقد كان لي منه وَجْهٌ ومنزلةٌ ، ولكني سمعْته يقول : ((من كذب علي متعمّداً ، فليتبوّأ مَقْعَدَهُ من النار))[٩٢] .

وكيف لا يقول هكذا حَوَاري رسول الله ﷺ ؟! وقد بينَ المصطفى ﷺ أن الكذبَ عليه ليس كالكذب فيما بين الناس في الإثم!!

كما أخبرنا الحاكمُ الإمامُ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظُ (رضي الله عنه) ، قال : حدثني أبوالحسن علي بن محمد بن سَخْتُوْيَة العَدْلُ[٩٣] : حدثنا زياد بن الخليل[٩٤] : حدثنا عُبيد الله بن محمد ابنُ عايشة[٩٥] : حدثنا عبدالواحد بن زياد[٩٦] : حدثنا صدقةُ بن المثنّى[٩٧] : أخبرني رِيَاحُ بن الحارث[٩٨] ، عن سعيد بن

زيد بن عَمرو بن نُفَيْل ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : ((إن كَذِباً علي ليس ككذبٍ على أحدٍ ، من كذب علي مُتعمّداً ، فليتبوّأ مقعدَه من النار))[٩٩] .

وقد قال ﷺ في رواية عثمان بن عفان عنه : ((من قال علي ما لم أقُلْ ، فليتبوّأ مقعده من النار))[١٠٠] .

فهذه الأخبارُ ، وما وَرَاها ، تدل على أن ليس للإنسان أن يحدّثَ إلا بما سمع .

ويدلّ على ذلك أيضاً : الحديثُ الذي رواه أبوداود في السنن ، في كتاب العلم ، بإسنادٍ له ، عن أبي عِمْران[١٠١] ، عن جُنْدُبٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((من قال في كتاب الله برأيه ، فأصاب ، فقد أخطأ))[١٠٢] . فزجر المصطفى ﷺ في هذا الخبر عن الكلام في كتاب الله بالرأي ، وسُنّتُهُ ﷺ مَقِيسةٌ عليه . / حتى لا يحلّ لأحدٍ أن يقول : ((قال رسول الله ﷺ)) إلاّ بعد التثبتِ والعلم به ، كما لا يحل لأحدٍ أن يقول في كتاب الله برأيه إلاّ بعد المعرفة به وسماعِه ممّن يعرفه . (١٠/ب)

فقد أخبرنا الحاكمُ الإمام أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظُ ، وأبوسعيد محمد بن موسى الصيرفي[١٠٣] ، في الجزء الرابع والثلاثين من الفوائد الكبير لأبي العباس ، قالا : حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب بن يوسف : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل : حدثني أبي : حدثنا أبوالجهم عبدالقدوس بن بكر بن خُنَيْس[١٠٤] ، عن محمد بن النضْر الحارثي[١٠٥] : كان يُقال : أوّلُ العلمِ الإنصاتُ له ، ثم الإستماع له ، ثم حِفْظُه ، ثم العملُ به ، ثم بَثُّه[١٠٦] .

وقد صرّح المصطفى ﷺ بما ذكرتُ ، في الحديث الذي أخبرناه الحاكم أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ : حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب : حدثنا أبوعُتبة أحمد بن الفرج[١٠٧] : حدثنا بقّيةُ بن الوليد[١٠٨] ، عن أبي العلاء[١٠٩] ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((ألا وإن هلاك أمتي : بالعصبيّة ،

والقدريّة ، والرواية عن غير تْبتٍ))[١١٠] .

أعاذنا الله من الكلام في كتابه بالرأي! أو رواية أحاديث رسول الله ﷺ من غير تَبَتٍ! لئلاّ نكونَ داخلين في قوله ﷺ : ((من كذب عليّ متعمداً ، فعليه لعنةُ الله والملايكة والناس أجمعين ، لا يُقبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْل)) ، في رواية بَهْز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جَده ، عنه[١١١] . وقوْله : ((اشتد غضبُ الله على من كـذب علـي متعمداً ، أو أتى البهائم)) ، من رواية جابر بن عبدالله عنه[١١٢] . وقوله ﷺ في رواية شعبة ، عن منصور ، عن رِبْعِيّ بن حِرَاش ، عن علي (رضي الله عنه) : ((لا تكذبوا علي ، فإنه مَنْ يكذبْ علي يَلِج النارَ))[١١٣] .

فأقول (وبالله التوفيق) : إن عبدَالله بن سَلام (رضي الله عنه) أتى الـنبي ﷺ مَقْدَمَهُ عليه السلامُ المدينةَ ، وسأله عن ثلاث مسايل .

كما أخبرنا الأستاذُ الإمام أبوطاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي[١١٤] ، قراءةً عليه : حدثنا أبوالفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار[١١٥] : حدثنا أبوحاتم الرازي : حدثنا محمد بن عبـدالله بـن المـثنى الأنصـاري[١١٦] : حـدثني حميد[١١٧] ، عن أنس بن مالك ، قال : جاء عبدالله بن سلام إلى رسول الله ﷺ مَقْدَمَهُ المدينة ، فقال : إني سايِلُكَ عن ثلاثٍ لا يعلمهن إلا نبي ، قال : مـا أوّلُ أشـراطِ الساعة؟ وما أوّلُ طعامٍ يأكله أهلُ الجنة؟ والولدُ يـ ـعُ إلى أبيه وإلى أمـه؟ / قـال : (١١/أ) ((أخبرني بن جبريل (عليه السلام) آنفاً)) ، قال عبدالله : ذلك عدو اليهـود مـن الملائكة ، قال : ((أما أوّلُ أشراط الساعة ، فنارٌ تحشرهم من المشرق إلى المغـرب ، وأما أوّلُ طعام يأكله أهلُ الجنة : فزيادة كَبِدِ حُوْتٍ ، وأمّا الوَلَدُ : فإذا سـبق مـاءُ الرجل نزعه ، وإذا سبق ماءُ المرأة نزعه)) . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشـهد أنك رسول الله . ثم قال : يا رسول الله ، إن اليهود قومٌ بُهُتٌ ، فإن علموا بإسلامي قبل أن تَسَلهُم عني بَهَتوني عندك . فجاء اليهودُ ، فقال لهم النبي ﷺ : ((أي رَجُـلٍ

عبدُ الله فيكم؟)) ، فقالوا : خيرُنا وابن خيرنا ، وسيّدُنا وابن سيدنا ، وأعلمُنا وابنُ أعلمِنا . قال : ((أرأيتم إن أسلمَ عبدُ الله بن سلام؟)) فقالوا : أعاذه الله من ذلك!! فخرج إليهم عبدالله بن سلام ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله . فقالوا : شرنا وابنُ شرنا ، وانْتَقَصُوهُ!!! فقال : هذا ما كنتُ أخافُ يا رسول الله ، أو كنتُ أحذر[118] .

رواه محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح ، في (التفسير) : عن عبدالله بن منير عن عبدالله بن بكر السهمي[119] ، وفي (خَلْق آدم) : عن محمد بن سلام عن مروان الفزاري[120] ، وفي (هجرة النبي ﷺ) : عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل[121] ، كُلّهم عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك : بهذا .

فأمّا الحديثُ الطويل : فإني أشهدُ بين يدي الله تعالى أنه موضوع ، ومَنْ حدّثَ به كان كاذباً على رسول الله ﷺ ، بقوله : ((من روى حديثاً وهو يرى أنه كذب ، فهو أحدُ الكذّابين)) .

ولا أقولُهُ تقليداً ، بل أقولُه بالحُجَجِ التي ظهرت لي :

منها : أن الضحّاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس حرفاً ، وهذا الحديث عنه عن ابن عباس .

ومنها : أنّ جُويبر بن سعيد (الراوي لهذا الحديث عن الضحاك) ليس بشيء ، فقد ضعّفه الأئمّةُ المتقدّمة[122] المُقْتَدَى بهم ، كما قدّمتُ ذكرهم .

ومنها : أن محمد بن عبدالله الفلسطيني (الراوي لهذا الحديث عن جُوَيبر) مجهولٌ لا يُعْرَفُ ، والجهالةُ عَيْنُ الجرح .

ومنها : أنّ أحمد بن عبدالله الجُوَيباري (المتفرّدُ بهذا الحديث) مُفْرَدٌ من بين أقرانه الكذّابين على سيّد العالمين : بالجهل ، وسُوءِ المذهب ، والزيادة في الوضع ، كما قدّمتُ ذكرها . وكل من تابعه على رواية هذا الحديث فهو كذّابٌ خبيثٌ مِثْلُهُ ،

(١١/ب)

فيكون هو الواضعَ له ، وهذا السارقَ منه ، ومَنْ حـدّثَ بـه الـراويَ للكـذبِ والموضوع(١٢٣) . ووَيْلٌ للكذّابين على رسول ربِّ العالمين ، بعد قوله ﷺ : ((بلّغـوا عنّي ولو آية ، / وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، وحدّثوا عـني ولا تكـذبوا عليّ ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار))(١٢٤) .

ولعلّ قايلاً يقول إنّ الكلامَ في هؤلاء الرواة غِيبةٌ ، والغيبةُ محرّمةٌ في أخبـار كثيرةٍ عن رسول الله ﷺ . وقايلُ هذا يخوضُ فيما ليس من صناعته ، فقـد اجتمـعَ المسلمون (بلا اختلافٍ بينهم) أنه لا يجوز الاحتجاجُ في أحكام الشريعة إلا بحـديث الصدوق العاقل ، ففي هذا الإجماع دليلٌ على إباحة جَرْح من ليس هذا صفته .

وقد أخبرنا الحاكمُ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ (رضـي الله عنـه) ، قراءةً ، قال : سمعتُ أبا بكر أحمد بن كامل القاضي(١٢٥) يقول : سمعتُ أبا سعيد يحيى بن منصور الهَرَوي(١٢٦) ، يَذْكُرُ عن أبي بكر بن خَلاد(١٢٧) ، قال : قلت ليحيى بـن سعيد : أما تَخْشَى أن يكون هؤلاء الذين تَرَكْتَ حديثَهم خُصَمَاك عنـد الله يـوم القيامة؟! فقال : لأن يكون هؤلاء خُصَمائي أحب إليّ من أن يكون خصمي رسـولَ الله ﷺ ، يقول : لم حَدّثْتَ عنّي حديثاً ترى أنه كذب؟!(١٢٨)

ومن الدليل الواضح على أن الحديثَ الطويلَ (برواية أحمـد بـن عبـدالله الهروي) باطلٌ ، أن في متنه أشياءَ هي أليَقُ بكلام أحمد بن عبدالله من كلام المصطفى ﷺ ، يعرفها كُلّ مَنْ يرجعُ إلى أدْنى معرفة .

والله الموفق للصّواب ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

قال لنا الشيخ الإمامُ أبوبكر : وجدتُ على ظهر الجزء الذي نقلـتُ منـه الكلام على الحديث الذي رواه الجُوَيباري من الألف سؤال عن عبدالله بن سـلام ، بخطّ الحاكم أبي عبدالله الحافظ (رحمه الله) ، حين عُرِضَ عليه كلامُ الشيخ أحمد على هذا الحديث :

قد تأمّلتُ الرواياتِ عنّي في هذا الجزء من رواياتي عن شيوخي (رضـي الله

عنهم) ، وسايرَ ما فيه من كلامي في التعديل والجرح = فوجدتُ جميعَ ذلك على ما أخرجتُه في مصنّفاتي المقبولةِ عند أهل العلم .

وكتبه محمد بن عبدالله بخطّه .

قال لنا : ووجدتُ في آخر هذا الجزء فُتْيـا ، اسـتُفتِيها الحـاكمُ فيـه . وصُورتا :

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول الحاكمُ الإمام (رضي الله عنه وعن والديه) في إسناد مسايل عبدالله بن سلام ﷺ ، التي تُروى عن أحمد بن عبدالله الجُوَيباري ، عن محمد بـن عبـدالله الفلسطيني ، عن جُوَيبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : نحواً من ألف مسـألةٍ ، أو أكثر . فيُبَينُ لنا ، وهو مأجوراً[١٢٩] (إن شاء الله تعالى) ./ (١٢/أ)

وصُورة خَط الحاكم تحتها :

قد صحّت الروايةُ عن أنس بن مالك : أن عبدالله بن سلام ﷺ جـاء إلى رسول الله ﷺ ، وسأله عن ثلاث مسايل . فأمّا حديث أحمد بن عبـدالله الجويبـاري فغيرُ مُحتج به ، ولحديثه هذا أخواتٌ كثيرةٌ موضوعةٌ .

وكتبه محمد بن عبدالله بخطه .

قال : ووجدتَ تحت خط الحاكم هذا خَطّ الأسـتاذِ الإمـام أبي إسـحاق الإسْفِرَاييني[١٣٠] :

المرجعُ في الجرح ، وتصحيح الأخبار ، وما يُقْبَلُ منها ، وما يُرَد مِنْ طريـق الرجال = إلى الحاكم الفاضل أبي عبدالله .

وكتبه إبراهيم بخطّه .

رحمةُ الله عليهما ، وعلى جميع أيّمة أهل السنةِ ، وعلينا معهم!

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه على سيّد المرسلين ، وعلى آله

وأصحابه وأزواجه أجمعين .

* * *

الخاتمـة :

بعد دراسة هذه الرسالة وتحقيقها والتعليق عليها أضع بين يـدي القـارئ الكريم أهمّ نتائجها :

أولاً : أنها تمثلُ جانباً مهما في ترجمة عَلَمٍ شهيرٍ ، هو الإمام البيهقي ، حيث دلّت على نبوغ علمي مُبكر وعلى غَيرةٍ على السنة من بواكير عمره .

ثانيـاً : أنّها أثبتت وضع حديث طويل ، حمايةً لجناب السنة من الكـذب على النبي ﷺ .

ثالثاً : أنها وثيقةٌ تاريخية تبّيّنُ تعاون العلماء وجهودهم في الدفاع عن السنة النبوية المشرفة .

رابعاً : أنها تضمّنت فوائد علمية وحديثّية متفرّقة ، يَحْسُنُ الوقوف عليها .

خامساً : أنها صورة نادرة ومتقدّمة للقرارات العلميّة الحديثّيـة ، ولـذلك روعةٌ يشعر بلذّتها كل مُحب لتراثنا المجيد .

سادساً : (وأخيراً) : أنها أثرٌ جديد من آثار أئمتنا العظام ، أرجو أن يكـون في إبرازه حمايةٌ له من الفقدان ، كما فُقِدَ غيره من آثارهم .

والله أعلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين .

الحواشي والتعليقات

(١) تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣) ، والجرح والتعديل له (١٨/١) ، والكفاية للخطيب (٥٣) .

(٢) كُتبتْ عن البيهقي عدةُ دراسات ، منها : الصناعة الحديثية في السنن الكبرى للبيهقي : للدكتور نجم عبدالرحمن خلف ، والبيهقي وموقفه من الإلهيات : للدكتور أحمد بن عطية الغامدي ، ومقدمة تحقيق المدخل إلى السنن الكبرى : للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، ومقدّمة تحقيق فضائل الأوقات : للدكتور عدنان القيسي .

ومن أهم المصادر ترجمته التراثيّة : الأنساب للسمعاني (٤١٢/٢-٤١٣) ، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر (٢٦٥-٢٦٧) ، والمنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسي وانتخاب الصريفيني (١٠٣-١٠٤ رقم٢٣١) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٦٣/١٨-١٧٠) ، وغيرها .

(٣) صرّح بذلك البيهقي نفسه في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي (٣٣٤) ، واعتمد ذلك الذهبي في السير (١٦٣/١٨) .

(٤) سير أعلام البنلاء (١٦٥/١٨) .

(٥) معرفة السنن والآثار : للبيهقي (٢١٢/١-٢١٥) .

(٦) انظر : الأمصار ذوات الآثار : للذهبي (٧٢) .

(٧) المنتخب من السياق (١٠٣-١٠٤) ، وتبيين كذب المفتري (٢٦٦) .

(٨) سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨) .

(٩) انظر التعليقة قبل السابقة (رقم ٧) .

(١٠) سير أعلام النبلاء (١٦٨/١٨) .

(١١) البداية والنهاية لابن كثير (٩/١٦) .

(١٢) وهو الناظم والشاعر الشهير ، كما أنه قاض وفقيهٌ شافعي معروف . انظر ترجمته في : فوات الوفيات لابن شاكر (١٥٧/٣-١٦٠ رقم٣٨٣) ، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٣٧٣/١٠-٣٧٧ رقم١٤٠٢) ، والدرر الكامنة لابن حجر (١٩٥/٣-١٩٧) .

(١٣) خريدة العجائب لابن الوردي (٢٢٧-٢٤٩) ، تحت فصل : ((في ذكر الكلام في مسائل عبدالله بن سلام لنبّينا محمد عليه الصلاة والسلام)) .

(١٤) مكتبة الجامع الكبير ، بصنعاء [رقم٢٣٧٥] ، ضمن مجموع ، مـن (و٥٦) إلى (٩٥) . كما في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : الحـديث النبـوي (٧٠٨/٢ رقم٢٣٧) .

(١٥) المروحين : لابن حبان (٤٣/٢-٤٤) .

(١٦) انظر : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : للقاري (٣٩١) .

(١٧) انظر : الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة : لمرعي الكرمي (٥٩ رقم٢٥) .

(١٨) انظر : كشف الخفاء : للعجلوني (٥٥٢/٢) .

(١٩) انظر : تحذير المسلمين : لمحمد بن بشير الأزهري (٤٦-٤٧) .

(٢٠) انظر : المروحين لابن حبان (١٤٢/١) ، والكامـل لابـن عـدي (١٧٧/١-١٧٨) ، والميـزان للذهبي (١٠٦/١-١٠٨) ، ولسان الميـزان لابـن حجـر (٤٩٤/١-٤٩٦ رقم٥٦٦) .

(٢١) انظر ما سبق (ص١٣) .

(٢٢) نزهة النظر : لابن حجر (٨٩) .

(٢٣) انظر : نزهة النظر – بتصرّف – (٨٩) .

(٢٤) المروحين : لابن حبان – ترجمة صدقة بن عبدالله السمين – (٣٧٤/١) .

(٢٥) نزهة النظر : لابن حجر (٨٨) .

(٢٦) ومع ذلك فلم يستفد أحدُ علماء القرن الثامن من هذا التحذير والبيان ، وهو ابن الوردي (كما سبق) ، فأورد قدراً من هذا الحديث الباطل في كتابٍ له ، مقدماً له بالثناء على علومه وفوائده!! وطُبع هذا الكتاب في العصر الحديث ، دون إشارة من طابعيه إلى بطلان ذلـك الحديث أيضاً!!

(٢٧) ذكر بعض الباحثين نسخاً أخرى للرسالة ، كما تجده في فضائل الأوقات للبيهقي ، مقدّمة تحقيقه للدكتور عدنان القيسي (٣٩) . وبعد التحقق من ذلك تبيّن أن هذه النسخ ما هـي إلا نسخةٌ واحدةٌ ، هي نسخة مكتبة بايزيد التي اعتمدتُ عليها . على أني لم أقف على أحدٍ ذكر أو أشار إلى النسخة المدنّية الأخرى .

(٢٨) وهنا أشكر مركز الملك فيصل والقائمين عليه ، حيث كان لهم الفضل في حصولي على هذه النسخة ، بعد أن طلبها منهم أخي الفاضل هشام بن عبدالعزيز الحلاف ، بعد أن هاتفته بشأنها . فلهم الشكر الجزيل مني ، وجزاهم الله خيراً .

(٢٩) انظر ترجمته في الكتب التالية : مشيخة ابن الجوزي (١٤٢-١٤٥ رقم٥٠) ، والمنتظم له (٦٤/١٠-٦٥) ، ومعجم الشيوخ لابن عساكر (٩٤٢/٢-٩٤٣ رقم١٢٠١) ، وتاريخ بغداد للبُنْدَاري – مخطوط – (٩٧/ب) ، وتاريخ الإسلام للذهبي : حوادث ووفيات ٥٢١هـ - ٥٤٠هـ (١٨٦-١٨٧) ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٧١/٢) .

(٣٠) انظر ترجمته في الكتابين التاليين : المنتخب من معجم الشيوخ للسمعاني (٣٧٢/١-٣٧٦ رقم١٢٦) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣١٣/١٩-٣١٤) .

(٣١) ميزان الاعتدال : للذهبي (١٠٧/١-١٠٨) .

(٣٢) ومن اللطيف أني لم أجد فرقاً يُذكر بين النسختين ، إلاّ أنّ نسخة الأصل افتتحت الجزء بعد البسملة بعبارة : ((وبه العون والتوفيق)) ، وأمّا النسخة الأخرى فاقتصرت على كلمة : ((وبه العون)) !

(٣٣) سبقت ترجمته في الدراسة (ص٢١) .

(٣٤) سبقت ترجمته في الدراسة (ص٢١) .

(٣٥) سبقت ترجمته في الدراسة (ص١٣) .

(٣٦) نقل الحافظ في اللسان (٤٩٥/١) عن نسخةٍ من نسخ الميزان للذهبي ، أن الذهبي قال عنه : ((لا يُعرف)) . والصحيح أن الذهبي إنما نقل هذا القول فيه عن البيهقي ، كما في الميزان (١٠٧/١ رقم٤٢١) .

(٣٧) جُوَيبر – تصغير جابر ، ويُقال : اسمه جابر ، وجويبر لقب – بن سعيد الأزدي ، أبوالقاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، مات بعد الأربعين : ضعيفٌ جداً . (التقريب : ٩٨٧) .

(٣٨) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبوالقاسم أو أبومحمد ، الخراساني : صدوق كثير الإرسال . (التقريب : ٢٩٧٨) .

(٣٩) سبق الحديث عن هذا الحديث في الدراسة .

(٤٠) محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضبي ، أبوعبدالله ابن البيع ، الحاكم النيسابوري ، صاحب (المستدرك) وغيره من التصانيف . (ت٤٠٥هـ) ، عن ثلاث وثمانين سنة . وهو

أحد الأئمة النقّاد ، وحفّاظ السـنة المنافحين عنها . (سير أعـلام النـبلاء : ١٦٢/١٧-١٧٧) .

(٤١) محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسَرْجِسيّ ، أبوبكر النيسابوري (ت٣٥٠هـ) ، عن تسع وثمانين سنة . قال الذهبي : ((الإمام رئيس نيسابور ... أحدُ البلغاء الفصـحاء)) . (السير : ٢٣/١٦-٢٤) .

(٤٢) الفضل بن محمد بن المسيّب الشعْراني ، أبومحمد النيسابوري ، (ت٢٨٢هـ) . اختُلـف فيه ، والظاهر أنه إنما تُكُلِّمَ فيه لتشيّعه . وأعرف الناس به الحاكم ، وقد دافع عنه ، فقال في دفاعه : ((لم أرَ خلافاً بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه)) ، وقال : ((لم يُطعَن في حديثه بحُجّة)) . (سير : ٣١٧/١٣-٣١٩ ، واللسان : ٣٥٠/٦ رقم٦٠٦٦) .

(٤٣) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ، أبوداود البصري ، (ت٢٠٤هـ) : ثقة حافظ ، غلط في أحاديث . (التقريب : ٢٥٥٠) .

(٤٤) مُشَاش : أبوساسان ، أو أبوالأزهر ، السلِيمي ، البصري ، أوالمروزي ، وقيل : هما اثنان : مقبول . (التقريب : ٦٦٧٨) . قلت : لكـن ترجمتـه في التهـذيب (١٥٤/١٠-١٥٥) تقتضي أنه ثقة ، فقد وثّقه عددٌ من الأئمة .

(٤٥) إسناده صحيح .

(٤٦) أي ومن طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة أيضاً .

(٤٧) عبدالملك بن ميسـرة الهـلالي ، أبوزيـد العـامري ، الكـوفي ، الـزراد : ثقـة (التقريب : ٤٢٢١) .

(٤٨) إسناده صحيح .

أخرجه ابن جرير في التفسير (٩١/١ رقم١١٠) ، وابن أبي حاتم في المراسيل (رقم٣٤٠) ، من طريق أبي داود الطيالسي .

وله وجه آخر ، بلفظ آخر : أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٣٤١) .

(٤٩) محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل الأموي مولاهم ، أبوالعباس الأصم ، النيسـابوري ، (ت٣٤٦هـ) عن تسع وتسعين سنة . وهو حافظ مُسْنِدٌ شهير ، كان رُحْلة عصـره ، ولم يوجد فيه مع طول ما حدّث به شيءٌ يَقْدَحُ في روايته . (السير : ٤٥٢/١٥-٤٦٠) .

(٥٠) عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبوالفضل البغدادي ، (ت٢٧١هـ) ، وقد بلغ ثمانيـاً وثمانين : ثقة حافظ (التقريب : ٣١٨٩) .

(٥١) تاريخ ابن معين برواية الدوري . (رقم١٣٤٣) .
(٥٢) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ، فيمن توفي بين سنة ٤١١هـ ، وسنة ٤٢٠هـ (٤٩٣) .
(٥٣) ترجم له الحاكم في طبقة شُيوخه الذين سمع منهم من النيسابوريين ، في تاريخ نيسابور له ، كما في مختصره (٤٩/أ) .
(٥٤) محمد بن محمد بن شاذ بن قتيبة النيسابوري ، الراوَسَاني ، أبوعبدالله النحوي . مختصر تاريخ نيسابور للحاكم (٢٧/ب) ، والأنساب للسمعاني – وقد وقعت فيه بعض التصحيفات (٦/٥٠-٥١) ، ووازنه بما في تهذيب الكمال - ترجمة : علي بن سلمة بن عقبة اللبقي – (٢٠/٤٥٢) .
(٥٥) هو ابن المديني .
(٥٦) هو ابن سعيد القطان .
(٥٧) كذا في النسختين ، والصواب بالفتح منوّنة (جويبراً) .
(٥٨) التاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٥٧) ، والأوسط (٢/٨٤) ، والضعفاء الصغير (رقم٥٨) .
(٥٩) سبقت الترجمة له .
(٦٠) المدخل إلى الصحيح للحاكم (١٢٠رقم١٥) .
(٦١) نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة المروزي ، يعرف بالجامع ، لجمعه العلوم ، لكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك : كان يضع ، (ت١٧٣هـ) . (التقريب : ٧٢١٠) .
(٦٢) محمد بن عُكاشة الكَرْماني ، توفي بعد (٢٢٥هـ) ، أحد مشاهير الوضّاعين ، وترجمته في لسان الميزان (٣/٣٥٠-٣٥٥ رقم٧١٧٥) .
(٦٣) محمد بن القاسم بن مُجَمع الطَاْيكاني ، البلخي ، أبوجعفر . كذّبه جماعةٌ ، منهم ابن حبان والحاكم . (اللسان : ٧/٤٤٤-٤٤٦ رقم٧٣١٤) .
(٦٤) مأمون بن أحمد ، ويقال : ابن عبدالله ، الهروي ، السلمي . كذّبه ابن حبان والحاكم وأبو نعيم وغيرهم . (اللسان : ٦/٤٤٧-٤٤٨ رقم٦٢٨٢) .
(٦٥) المدخل إلى كتاب الإكليل (٥٣-٥٤) .
(٦٦) كذا في النسختين ، والأصوب أن تكون بالفاء : (فكيف) .

(٦٧) محمد بن الحسن بن فُوْرك الأصبهاني ، أبو بكر ، الأشعري المتكلّم ، (ت٤٠٦هـ) . وهو علاّمة صالح ، لكنه كان رأساً في الكلام ، ولا شك في صحّة روايته . (سير أعلام النبلاء : ٢١٤/١٧-٢١٦) .

(٦٨) عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني ، أبو محمد ، (ت٣٤٦هـ) ، عن ثمان وتسعين سنة . وثّقه ابن مردويه وغيره ، وأثنوا عليه ثناءً جليلاً ، في دينه وروايته . (سير أعلام النبلاء : ٥٥٣/١٥-٥٥٤) .

(٦٩) يونس بن حبيب العجلي مولاهم ، أبوبشر الأصبهاني ، راوي مسند الطيالسي ، (ت٢٦٧هـ) . قال ابن أبي حاتم : ((كتبتُ عنه ، وهو ثقة)) . (الجرح والتعديل : ٢٣٧/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٩٦/١٢-٥٩٧) .

(٧٠) حبيب بن أبي ثابت بن دينار الأسدي مولاهم ، أبويحيى الكوفي ، (ت١١٩هـ) ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس . (التقريب : ١٠٨٤) .

(٧١) ميمون بن أبي شبيب الربعي ، أبونصر الكوفي ، (ت٨٣هـ) : صدوق كثير الإرسال . (التقريب : ٧٠٤٦) .

لكن اختلف في سماعه من أكثر الصحابة الذين روى عنهم ، وقال أبوداود : ((لم يدرك عائشة)) (السنن ، رقم٤٨٠٩) ، وعائشة توفيت بعد المغيرة ابن شعبة بسبع سنين ، فإن قصد أبوداود الإدراك الزمني ، فيلزم من ذلك عدم إدراكه للمغيرة من باب أولى ..

وقال الفلاس : ((ليس يقول في شيء من حديثه : سمعت ، ولم أخبر أحداً يزعم أنه سمع من الصحابة)) . (التهذيب : ٣٨٩/١٠) .

قلت : لكن الترمذي صحّح له عن المغيرة بن شعبة ، وأبي ذر (رقم١٩٨٧،٢٦٦٢) ، وهذا يقتضي الاتصال .

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٤١٦/٥-٤١٧) ، وهذا يقتضي ثبوت لقائه بأحد الصحابة عنده .

ثم إن الرواة عنه طبقةٌ كبيرة ، كحبيب بن أبي ثابت ، وإبراهيم النخعي ، والحكم بن عتبة ؛ مما يؤيّد تقدمَ سنه . ولو كان ميمون عند هؤلاء لم يسمع ممن روى عنه من الصحابة ، وثلاثتهم معروف بالإرسال ، لما كان لذكرهم إيّاه كبير فائدة ، ولكانَ الأغلبُ أن يُسقطوه وأن يَرْوُوا على الإرسال . ففي ذكرهم إيّاه قرينةٌ على أنم أرادوا الإسناد ، وأنه عندهم قد سمع ممن روى عنه .

وانظر : تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (رقم١٠٨٨) ، والجواهر والدرر للسخاوي (٥٦/١-٥٨) .

(٧٢) إسناده صحيح ، إذا ترجّح سماع ميمون من المغيرة ، أخرجه أبوداود الطيالسي (رقم٧٢٥) ؛ ومن طريقه أخرجه المصنف ، وأخرجه مسلم في مقدمة الصحيح (٩/١) ، والترمذي وقال : ((حسن صحيح)) (رقم٢٦٦٢) .

وله شاهد من حديث سمرة بن جندب : أخرجه الإمام أحمد (٢٥٠،٢٥٢،٢٥٥/٤) ، ومسلم في مقدّمة الصحيح (٩/١) ، وابن ماجه (رقم٣٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم٢٩) . بإسناد صحيح . بلفظ : ((من حدّث عني بحديث وهو يُرَى أنه كذب ، فهو أحد الكذابين)) .

(٧٣) محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى البُسْتي ، أبوبكر المزكّي ، النيسابوري (ت٣٤٧هـ) ، قال الذهبي : ((كان من أعيان المشايخ : أُبوّةً وديناً وورعاً ، وجمع الصحيحَ المخرج على مسلم)) . (تاريخ الإسلام – ٣٣١،٣٥٠-٤٠٧) .

(٧٤) محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي البُوشنجي ، (ت٢٩٠هـ أو بعدها) ، عن بضع وثمانين سنة : ثقة حافظ فقيه . (التقريب : ٥٦٩٣) .

(٧٥) يحيى بن عبدالله بن بُكير المخزومي مولاهم ، المصري ، (ت٢٣١هـ) ، وله سبع وسبعون : ثقةٌ في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك . (التقريب : ٧٥٨٠) .

(٧٦) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي ، أبوعبدالله المدني ، (ت١٣٩هـ) : ثقة مكثر . (التقريب : ٧٧٣٧) .

(٧٧) عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير الأسدي ، المدني : مقبول . (التقريب : ٤٩٣١) .

قلت : لكنه من رجال البخاري ومسلم والنسائي ، على شدّة انتقائهم . فمثله يكون ثقةً ، حتى يثبت بالدليل القاطع خلافه ، كما هو مقرر في كتب المصطلح .

(٧٨) عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبوبكر : ثقة ثبت فاضل . (التقريب : ٣٤٧٥) .

(٧٩) إسناده حسن .

أخرجه الحاكم في المدخل إلى الصحيح (١٠٩) ، ومن طريقه أخرجه المصنف ، وهو من حديث عبدالله بن الزبير عنه .

وكذلك أخرجه الطبراني في **طُرُق حديث** : ((من كذب علي متعمّداً)) (٧٣ رقم١٤) ؛ من طريق نافع بن يزيد – متابعاً الليث بن سعد – عن ابن الهاد به ، من حديث عبدالله بن الزبير .

بينما أخرجه الدارمي (رقم٢٣٩) ، ومن طريقه ابن الجوزي في **الموضوعات** (رقم٦٩) ، والطبراني في **الأوسط** (رقم٨٧٧٦) ؛ من طريق الليث بن سعد به ، لكن من حديث عبدالله بن الزبير ، عن أبيه الزبير بن العوام .

وأخرجه ابن عدي في **الكامل** (١٣/١) ، ومن طريقه ابن الجوزي في **الموضوعات** (رقم٦٩) ؛ من طريق يحيى بن بكير به . لكن وقع في مطبوعة الكامل أنه من حديث عبدالله بن الزبير ، بينما جاء عند ابن الجوزي أنه من حديث عبدالله عن أبيه الزبير بن العوام .

وبينما عرض الدارقطني علل هذا الحديث في **علله** (٢٣٣/٤-٢٣٤ رقم٥٣٠) ، فيظهر من خلال عرضه للطرق أن الحديث إنما هو من رواية الليث بن سعد ونافع بن يزيد عن ابن الهاد به ، من حديث عبدالله عن أبيه الزبير بن العوام ، ولم يَعْرض لِذِكْرِ خلافٍ في ذلك .

وأصل الحديث في **صحيح البخاري** (رقم١٠٧) ، من حديث الزبير بن العوام  عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((من كذب علي فليتبوّأ مقعده من النار)) .

(٨٠) هذا الكلام بنحوه في **المدخل إلى الصحيح** (١٠٩) .

(٨١) حديثٌ حسن .

أخرجه الإمام مسلم في **مقدّمة الصحيح** (رقم٥) ، وأبوداود (رقم٤٩٥٩) ، وابن حبان (رقم٤٩٩٣) ، والحاكم وصححه (١١٢/١) ؛ من حديث أبي هريرة .

لكن للحديث علّة ، وهي أنه اخْتُلفَ في وَصْلِه وإرسال ، وقد نبّه إلى هذا الاختلاف الإمام مسلم وأبوداود والحاكم ، وقد وقع في صحيح مسلم المطبوع زيادة ذكر أبي هريرة في إسناده من جميع وجوهه ، وهي زيادة خطأ ، يتبيّن صوابا من خلال كلام الشرّاح .

وقد رجّح الدارقطني الإرسال ، كما في **التتبّع** (١٣٠-١٣١ رقم٨) ، و**العلل** (٢٧٥/١٠-٢٧٦ رقم ٢٠٠٨) .

وأما شاهد الحديث الآتي ، ففيه نكارة ، لا تجعله أهلاً للاعتبار .

لكن صح عن عمر بن الخطاب وعن عبدالله بن مسعود أنهما قالا : ((بحسب المرء من الكذب أن يُحدث بكل ما سمع)) . أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١١) .
وهذان الأثران مع كونهما موقوفين ، لكن اتّحاد لفظهما من هذين الصحابيين الجليلين ، مع قُرب لفظهما من الخبر المرسل المرفوع – ممّا يُقوي ذلك المرسل ، ويشهد لصحّته . ولا يخفى أن من أنواع المقويات التي تشهد للحديث المرسل التي ذكرها الإمام الشافعي في الرسالة : أن يُروى الحديث المرسل عن بعض أصحاب النبي ﷺ موقوفاً .

(٨٢) إسناده ضعيف ، وفي الحديث نكارة ، من جهة تفرّد رواته به من هذا الوجه .
أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (رقم٢٣٩٦) ، والحاكم في المدخل إلى الصحيح (١١٠) ، والمستدرك (٢/٢٠-٢١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (رقم١٤١٥) ، كلّهم من طريق هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الرقي ، عن أبيه ، عن أبيه هلال بن عمر ، عن أبيه عمر بن هلال ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ... به .
وصحّحه الحاكم ، قائلاً : ((وآباء هلال بن العلاء أئمة ثقات ، وهلال كان (ت٢١٥هـ) ، وله خمس وستون : فيه لين . (التقريب : ٥٢٥٩) .
قلت : بل هو أشدّ ضعفاً من ذلك ، كما يظهر من ترجمته في التهذيب (٨/١٩٤) .

(٨٣) الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذْباري ، أبوعلي الطوسي ، (ت٤٠٣هـ) . (سير أعلام النبلاء : ١٧/٢١٩) .

(٨٤) طوس : مدينةٌ كانت تقع في الشمال الغربي من خراسان قديماً ، وهي الآن خرائب تبعد بضعة أميال في الشمال عن مشهد الإيرانية . (معجم البلدان ، لياقوت : ٤/٤٩–٥٠ ، وبلدان الخلافة الشرقية ، لكي لسترنج : ٤٣٠-٤٣١) .

(٨٥) محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة ، أبوبكر البصري ، التّمّار ، راوي سنن أبي داود ، (ت٣٤٦هـ) . قال الذهبي : ((الثقة العالم)) . (سير أعلام النبلاء : ١٥/٥٣٨-٥٣٩) .

(٨٦) عَمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبوعثمان البزّار ، البصري ، (ت٢٢٥هـ) : ثقة ثبت . (التقريب : ٥٠٨٨) .

(٨٧) مُسَدد بن مُسَرْهَد الأسدي ، البصري ، أبوالحسن ، (ت٢٢٨هـ) : ثقة حافظ . (التقريب :٦٥٩٨) .

(٨٨) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الواسطي ، (ت١٨٢هـ) ، عن اثنتين وسبعين سنة : ثقة ثبت . (التقريب : ١٦٤٧) .

(٨٩) بيان بن بشر الأحمسي ، أبوبشر الكوفي : ثقةٌ ثبت . (التقريب : ٧٨٩) .

(٩٠) وَبَرَةُ بن عبدالرحمن المُسْلي ، الكوفي ، (ت١١٦هـ) : ثقة . (التقريب : ٧٣٩٧) .

(٩١) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبوالحارث المدني ، (ت١٢١هـ) : ثقة عابد . (التقريب : ٣٠٩٩) .

(٩٢) إسناده صحيح .

أخرجه أبوداود (رقم٣٦٤٣) ، وأخرجه المصنف من طريقه .

وأخرجه البخاري (رقم١٠٧) ، والنسائي في الكبرى (رقم٥٨٨١) ، وابن ماجه (رقم٣٦) ، من طريق عامر بن عبدالله بن الزبير به . وقد جاء لفظه عند البخاري والنسائي من غير قوله : ((متعمّداً)) ، وحذفها أشبه بمذهب الزبير رضي الله عنه . وانظر : فتح الباري (٢٤٢/١) .

(٩٣) علي بن محمد (وهو الملقّب : حَمْشَاذ) بن سَخْتُوْيَه بن نصر النيسابوري ، أبوالحسن ، (ت٣٣٨هـ) ، عن ثمانين سنة . قال عنه الحاكم الكبير : ((ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف منه)) ، والثناء عليه كثير . (سير أعلام النبلاء : ٣٩٨/١٥-٤٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣١هـ و٣٥٠هـ (٣٠٨) ، باسم : علي بن محمد ، مع أنه هو الذي نص على أن حمشاذاً لقبٌ لمحمّد .

(٩٤) زياد بن الخليل التسْتَري ، أبوسهل . (ت٢٩٠هـ) وقيل قبلها) . قال الدارقطني : ((لا بأس به)) . (سؤالات الحاكم : رقم١٠٣ ، وتاريخ بغداد : ٤٨١/٨-٤٨٢) .

(٩٥) عُبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر التيمي ، المعروف بابن عائشة ، والعائشي ، والعيشي ؛ لأنه من ذُرّيّة عائشة بنت طلحة ، (ت٢٢٨هـ) : ثقة جواد ، رُمي بالقدر ولم يثبت . (التقريب : ٤٣٣٤) .

(٩٦) عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم ، البصري ، (ت١٧٦هـ) : ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال . (التقريب : ٤٢٤٠) .

(٩٧) صدقة بن المثنى بن رياح النخعي : ثقة . (التقريب : ٢٩١٩) ، وتصحفت نسبته إلى (الحفني) ، والتصويب من مصادر ترجمته ، ومصادر ترجمة جدّه الآتي ذكره .

(٩٨) رباح بن الحارث النخعي ، أبوالمثنى الكوفي : ثقة . (التقريب : ١٩٧٢) .

(٩٩) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

أخرجه الحاكم في المدخل إلى الصحيح (٩٣) ، عن شيخه علي بن حمشاذ ، عن زياد بن خليل واثنين آخرين معه ، ثلاثتهم عن عبدالواحد بن زياد به .

وأخرجه البزار (رقم١٢٧٥) ، وأبويعلى (رقم٩٦٦) ، والشاشي (رقم٢٠٦) ، والطبراني في طرق حديث ((من كذب عليّ متعمّداً)) (٥٦-٥٧ رقم٣٣) ؛ من طريق عبدالواحد بن زياد به .

وتكلّم الدارقطني عن اختلافات هذا الحديث ، وصحّح – فيما صحّح – رواية عبدالواحد بن زياد . (العلل : ٤/٤١٨-٤٢٠ رقم٦٦٧) .

(١٠٠) الحديث إسناده حسن .

أخرجه الإمام أحمد (رقم٤٦٩) ، والطيالسي (رقم٨٠) ، والبزار (رقم٣٨٣) ، والطبراني في طرق حديث ((من كذب عليّ متعمّداً)) (٣٧-٣٩ رقم٦-٨) ، من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عامر بن سعيد بن أبي وقاص ، عن عثمان رضي الله عنه .

ورُوِي من أوجه أخرى عن عثمان ﷺ بلفظ : ((من كذب عليّ..)) . انظر : مسند البزار (رقم٣٨٤) ، وأطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر (رقم٢١٦) .

(١٠١) عبدالملك بن حبيب الجَوْني ، أبوعمران ، (ت١٢٨هـ) : ثقة . (التقريب : ٤١٧٢) .

(١٠٢) حديث ضعيف .

أخرجه أبوداود (رقم٣٦٤٤) ، والترمذي وقال : ((غريب)) (رقم٢٩٥٢) ، والنسائي في الكبرى (رقم٨٠٣٢) ، من طريق سهيل بن مهران القُطَعي ، عن أبي عمران الجوني ، عن جندب بن عبدالله ﷺ به .

وسهيل قال عنه الحافظ : ((ضعيف)) (التقريب : ٢٦٧٢) .

وقد أعلّه أبوحاتم في العلل لابن أبي حاتم (٢/٦٤ رقم١٦٨٠) ، ورأى أن أصل هذا الحديث هو حديث جندب عن النبي ﷺ أنه قال : ((اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فيه فقوموا)) . أخرجه البخاري (رقم٥٠٦٠،٥٠٦١،٧٣٦٤، ٧٣٦٥) ، ومسلم (رقم٢٦٦٧) .

وللحديث من هذا الوجه اختلافات ، انظرهـا في تحفـة الأشـراف (٤٤٣/٢-٤٤٤ رقم٣٢٦١) .

(١٠٣) محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي ، أبوسعيد النيسابوري ، (ت٤٢١هـ) ، عن نّيفٍ وتسعين سنة . قال عنه الذهبي : ((الثقة المأمون)) . (سـير أعـلام النـبلاء : ٣٥٠/١٧) .

(١٠٤) عبدالقدوس بن بكر بن خُنَيْس الكوفي ، أبـوالجهم . قـال أبوحـاتم : لا بـأس بـه . (التقريب : ٤١٤٤) .

(١٠٥) محمد بن النضر الحارثي ، أبوعبدالرحمن الكوفي ، عابدُ أهل زمانه بالكوفة . (سير أعـلام النبلاء : ١٧٥/٨-١٧٦) .

(١٠٦) إسناده صحيح .

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (رقم٢١٥٨) ، وأبـونعيم في الحليـة (٢١٧/٨-٢١٨) ، والخطيب في الجامع لأخـلاق الراوي (رقم٣٣٠) ، وابـن عبـدالبر في جـامع بيـان العلم وفضله (رقم٧٥٩) .

(١٠٧) أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي ، أبوعتبة الحمصي ، المؤذن ، المعروف بالحجـازي ، (ت٢٧١هـ) . اختُلفَ فيه اختلافاً شديداً ، ولخّص الذهبي القولَ فيه ، حيث قال عنه في السير (٥٨٦/١٢) : ((غالب رواياته مستقيمة ، والقول فيه ما قـال ابـنُ عـدي ، فُيروى له مع ضعفه)) . وقول ابن عدي فيه هو : ((وسطٌ بينهما ، ليس ممّن يُحْتَج بحديثه أو يُتدَيَنُ به ، إلا أنه يُكتب حديثُه)) . (الكامل : ١٩٠/١) . وذُكر عنه شيءٌ شـنيعٌ في عدالته ، فلعلهم تاونوا معه لأنه وقع منه ذلك في أوّل شأنه ثم تاب . وبـذلك فالظـاهر أنه : ضعيفٌ ، يُعتبر به . وانظر : تاريخ بغداد(٣٣٩/٤-٣٤١) ، وتـاريخ دمشـق – مجلد مـن اسمه أحمد - (١٣٤-١٣٨) ، ولسان الميزان (٥٧٥/١-٥٧٧ رقم٧٠٦) .

(١٠٨) بقّية بن الوليد بن صائد الكَلاعي ، أبويُحْمِد ، (ت١٩٧هـ) : وله سـبع وثمـانون : صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء . (التقريب : ٧٣٤) .

(١٠٩) هارون بن هارون الأزدي أبوالعلاء ، هكذا سمّاه بقّية نفسُه عند العقيلي في الضعفاء (١٤٧٥/٤ رقم١٩٧٣) .

وقد اعتبره العقيلي والمزّي والذهبي أنه : هارون بن هارون بن عبدالله التيمي المدني :

ضعيف . (التقريب : ٧٢٤٧) .
وخالفهم الحافظ فاعتبره غيره ، كما في اللسان (٣١٣/٨-٣١٤ رقم٨٢١٣) .
والصواب أنهما واحد ، ويدل على ذلك هذا الحديث ، فإنه معروف من حديث التيمي ، فالظاهر أن بقّية كان يدلسه بهذا التدليس .
أما ابن عساكر فلم يعرفه ، فذكره في كنى تاريخ دمشق ، كما في مختصره (٩٠/٢٩) .
(١١٠) إسناده شديد الضعف ، والحديث منكر ، بل حُكم عليه بالوضع .
أخرجه ابن عدي في الكامل (١٤٢/١) ، والبيهقي في القضاء والقدر (رقم٤١٩) ، والخطيب في الكفاية (٤٩) ، من طريق بقّية به .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١٤٧٥/٤) ، والفريابي في القدر (رقم٣٨٨) ، والبزار (كشف الأستار : رقم١٩١) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم٣٣٥) ، وابن عدي (١٤٢/١) ، من طريق هارون بن هارون به ، من غير رواية بقّية عنه .
وأخرجه العقيلي (الموطن السابق) ، وابن عدي (الموطن السابق) ، من طريق بقّية ، عن هارون بن هارون ، عن عبدالله بن زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس به .
وأخرجه الخطيب في الكفاية (٤٩-٥٠) ، من وجه آخر عن عبدالله بن زياد ، عن عطاء ، عن ابن عباس ... مرفوعاً .
وعبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني : متروك ، اتهمه بالكذب أبوداود وغيره . (التقريب : ٣٣٢٦) .
وقال العقيلي عقب هذه الرواية : ((وهذا أشبه ؛ لأن عبدالله بن زياد بن سمعان يحتمل)) ، يعني : يحتمل نكارة هذا الحديث ، أكثر من هارون بن هارون .
ولذلك عَصَبَ ابن الجوزي في الموضوعات (رقم٥٤٠،٥٣٩) تُهمةَ هذا الحديث برأس عبد الله بن زياد ، عادا الروايةَ الأولى مرسلةً .
وقد تعقّب البزارُ الحديثَ بقوله : ((لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ من وجه صحيح)) .
وتعقّبه ابنُ عدي بقوله : ((رواةُ هذا الحديثِ شَوشُوا الإسنادَ ، وبلاءُ هذه الأحاديث من هارون بن هارون ...)) .
ولمّا حاول السيوطي أن يَدْفَعَ عن الحديث الوَضْعَ ، في النكت البديعات (٤٢ رقم١٤) ، ردّ عليه ابن عراق في تـنـزيه الشريعة المرفوعة (٣١٧/١-٣١٨) .
(١١١) في إسناده من لا يُعرف ، وفي متنه تفردٌ يدل على النكارة .

أخرجه الحاكم في المدخل إلى الصحيح (٩٥-٩٦) ، مقدماً بقوله :
((إن صحّت الرواية)) ، وذلك منه تشكيكٌ في صحّتها . وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق – المخطوط – (٨٥٢/١١) ، من طريق الحاكم به .
وفي إسناده من لا يُعرف ، كما تجده في تعليق محقّقه .

(١١٢) إسناده شديد الضعف .
أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٤٧/٢) ، والحاكم في المدخل إلى الصحيح (٩٣-٩٤) ، من طريق حرام بن عثمان الأنصاري ، وهو أحدُ المتّهمين ، حتى قال الشافعي وابن معين والجوزجاني : ((الحديث عن حرام حرام)) . اللسان (٦/٣-٨ رقم٢١٧٩) .

(١١٣) حديث صحيح .
أخرجه البخاري (رقم١٠٦) ، ومسلم (رقم١) ، من طريق شعبة به .

(١١٤) محمد بن محمد بن مَحْمِش بن علي الزيادي ، أبوطاهر النيسابوري ، الشافعي الأديب ، (ت٤١٠هـ) . قال عنه عبدالغافر الفارسي (كما في منتخب السياق) : رقم١٠) :
((إمام أصحاب الحديث بخراسان ، وفقيههم ومفتيهم بالاتفاق بلا مدافعة)) . وانظر : سير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٧-٢٧٨) .

(١١٥) عبدوس [ويقال اسمه : عبدالقدوس] بن الحسين بن منصور النيسابوري ، أبوالفضل النصْرَاباذي السمسار ، (ت٣٣٤هـ) ، أخرج له الضياء في المختارة (٦٣/٥) ، وتُرجم له في الأنساب للسمعاني (١٠٤/١٣-١٠٥) ، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٠٥) . ونسبته بالسمسار وردت أيضاً في ترجمة أخيه الحسن ، كما في الأنساب (١٠٨/١٣-١٠٩) .

(١١٦) محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري (ت٢١٥هـ) : ثقة . (التقريب : ٦٠٤٦) .

(١١٧) حميد بن أبي حميد الطويل ، أبوعبيدة البصري ، (ت١٤٢هـ أو ١٢٣هـ) ، وهو قائمٌ يصلي ، عن خمس وسبعين سنة : ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء . (التقريب : ١٥٤٤) .

(١١٨) إسناده صحيح .
وسيأتي بيان تخريجه في صحيح البخاري من كلام المصنف .

(١١٩) صحيح البخاري (رقم٤٤٨٠) .

(١٢٠) صحيح البخاري (رقم٣٣٢٩) .

(١٢١) صحيح البخاري (رقم٣٩٣٨) .
(١٢٢) ضبّب عليهما ناسخا النسختين ، وهي صحيحةٌ لغةً .
(١٢٣) أي : ويكون الذي يحدث بذا الحديث هو الراويَ للحديث المكذوب الموضوع ، المتوعد بحديث النبي ﷺ : ((من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذّابين)) .
(١٢٤) إسناده حسن ، وأصل الحديث صحيح من حديث عبدالله بن عَمرو رضي الله عنه .
أخرجه الحاكم في المدخل إلى الصحيح (١٠٤) ، بلفظه الذي هنا .
وأخرجه الإمام أحمد (رقم٦٤٨٦،٦٨٨٨،٧٠٠٦) ، والبخاري (رقم٣٤٦١) ، والترمذي وصححه (رقم٢٦٦٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم٦٤٨٦) ، بنحوه ، لكن ليس فيه ((ولا تكذبوا عليّ)) . وإن كانت هذه الكلمة ثابتةً عن النبي ﷺ من وجوه أخرى ، ومنها حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، السابق تخريجه في التعليقة (رقم٧٩) .
(١٢٥) أحمد بن كامل بن خلف البغدادي ، أبوبكر القاضي ، (ت٣٥٠هـ) ، وله تسعون سنة .
قال أبوالحسن بن رزقويه : ((لم ترعيناي مثله)) ، وقال الدارقطني : كان متساهلاً ، وربّما حدّث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العُجْب)) ، وقال الذهبي : ((كان من بحور العلم ، فأخمله العُجْب)) . انظر : تاريخ بغداد (٣٥٧/٤-٣٥٩) ، وسير أعلام النبلاء (٥٤٤/١٥-٥٤٦) ، ولسان الميزان (٥٨١/١-٥٨٢ رقم٧١٤) .
(١٢٦) يحيى بن منصور بن حسن السلمي ، أبوسعيد [أو أبوسعد] الهروي ، (ت٢٩٢هـ) . عن سبع وسبعين سنة . قال الخطيب : ((كان ثقة حافظاً ، صالحاً زاهداً)) . تاريخ بغداد (٢٢٥/١٤-٢٢٦) ، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٤٤/٢-٥٤٥) رقم٥٣٧ – ولاحظ حاشية تحقيقه -) ، وسير أعلام النبلاء (٥٧٠/١٣) .
(١٢٧) محمد بن خلاد بن كثير الباهلي ، أبوبكر البصري ، (ت٢٤٠هـ) : ثقة . (التقريب : ٥٨٦٥) .
(١٢٨) إسناده صحيح .
أخرجه الحاكم في المدخل إلى الصحيح (١١١) .
وأخرجه الخطيب في الكفاية (٦١) ، من طريق أحمد بن كامل أيضاً .
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٩٨/١) ، من وجه آخر عن أبي بكر بن خلاد .
(١٢٩) كذا في النسختين ، والصواب بالرفع : ((وهو مأجورٌ)) .

(١٣٠) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني ، أبوإسحاق ، أحد أئمة الشافعيّة ، (ت٤١٨هـ) ، قال عنه الحاكم : ((الفقيه المتكلّم ، المتقدم في هذه العلوم . انصرفَ من العراق وقد أقر له العلماءُ بالتقدّم ..)) .

سير أعلام النبلاء (٣٥٣/١٧-٣٥٦) .

* * *